يدل على الكثرة فكيف بجمعه وكون المذكور في هذا العلم التصريفات
لا التصريفات فيه مناقشة بدل بزيادة حروفه على المبالغة في الفعل
بالوصول الى منتهاه والتكثير في عدد مرات ابتدائه دائما كثيرة منه
والمطابقة للتسمية حينئذ ان يكون في العلم صروف بليغة كثيرة
لا التصريفات تصريفات لان المفرد لا يدل على جمعه وكون التصريف كالاصل
المبالغة والتكثير مناف لما قدمته ودل عليه تعريف ابن مالك واحد
وهذا اوان ان نرجع الى المقصود اي المقصود بالذات فالمراد
بالرجوع التوجه لا حقيقته التي هي العود اذ التعريف وشرحه من
المقصود لا لذاته ان الكلمات ثلاث اسم وفعل وحرف وهي
هو من تقسيم الكل الى اجزائه بخلاف تقسيم الكلمة اليها فانه من تقسيم
الكلي الى جزئياته بحثه عن الفعل كانه اراد به الماضي لتصريحه
في اول فصل امثلة تصاريف الافعال بان المضارع مشتق من الماضي
وما يشتق منه اي وعن الاشيا التي تشتق من الفعل كالامر واسم
الفاعل واسم المفعول ونحوها على ما قدمه في قوله فان قلت الخ ففي
يشتق ضمير مرفوع عائد عليها وضمير منه عائد على الفعل وبحثه
حينئذ عن احوال المصدر في اخر المتن استطراد وجعل الضمير المرفوع
بيشتق عائدا على الفعل وضمير منه عائدا على الموصول المراد به المصدر
محافظة على جعل الاشتقاق حقيقيا فيه بعد شرع في بيان تقسيمه
لو حذف بيان لكان الكلام اخصر واظهر فان قلت فما وجه اثباتها
قلت وجهه ان التقسيم المذكور حصل في الخارج من المصنف وعني
حصولا مستقرا في النفس بالتصديق به ثم قصد بيانه بالكتابة
والتلفظ وبيان المصدر من بان اي ظهر فاضافته للتقسيم اضافة
الى الفاعل واما اسم المصدر من بيّن اي اظهر فاضافته له اضافة
الى المفعول ثم الفعل المراد من ثم الترتيب الذكري لا الزماني
لتقييد المهلة ولابد ونه والمراد بالفعل الماضي فقط لان المجرد
لا يكون في المضارع ولقول المصنف فيما سياتي واما الرباعي فهو فعلل
لكلمة مخصوصة اي دالة بجوهرها على حدث وبهيئتها على زمن معين

وصفا

١٤

وصفا وكون المكسور الفاء اسما لما ذكر والمفتوح الفاء مصدرا انما هو
بحسب الاصطلاح واما في اللغة فهما مصدران لفعل يفعل اما ثلاثي
واما رباعي منسوبا الى ثلاثة او اربعة على غير قياس قاله الجاربردي
لانه لا يخلو اي لان ما صدقه لا يخلو بحسب الاستقراء الماوجد في الخارج
من ذلك ثلاثة او اربعة اعلم ان واحدا او احدا المنكر او المضاف
للضمير الواقعين في سياق النفي للعموم اذا اخذ المضاف في تاويل
احد المنكر كقولك القوم ما جاءني احد منهم او واحد منهم او احدهم اي احد
منهم الا ان واحدا او احدا قد يراد منهما المنفرد عن غيره لقرينة سياق
اشتمل عليها المقام كقولك ما جاءني واحد او احدهم بل اثنان ولا تعط
الدينار لاحد الزيدين بل لهما معا وكذلك في الوجهين معا احدهما
او احدهم المفهومان من التعاطف باو في سياق النفي كقولك لا تشتم
زيدا او عمرا او بكرا اي احدهم تريد واحدا منهم قال تعالى ولا تطع منهم اثما او
كفورا وكقولك لا تعطهن الدينار زيدا او عمرا بل لهما معا اي لا لاحدهما
منفردا واما التعاطف بالواو في سياق النفي فان تكرر حرف النفي
كان المعنى على الاستغراق في الواو اخر ان مجتمعين ومنفردين كقولك
لا تشتم زيدا ولا عمرا ولا بكرا اي واحدا منهم على اي حال كان وان لم يتكرر
كقولك ما جاءني زيد وعمرو وبكر احتمل معناه ذلك اي ما جاءني واحد
منهم واحتمل ان يكون المعنى على المجموع وهو الظاهر فالنفي صادق
بالثبوت للبعض اذا تقرر لك هذا فاعلم ان العطف في ثلاثة
واربعة باو كما صنع الشارح اولى منه بالواو اذ الخلو بمعنى الانتفاء فلو تسلط
على الثلاثة والاربعة معطوفة بالواو لكان المعنى الظاهر الخلو من
اجتماعهما وهو صادق فسلبه كاذب واذا تسلط عليهما باو كان المعنى
الظاهر الخلو من احدهما اي واحد منهما اي كل واحد منهما وهو كاذب
فالصادق سلبه ويمكن توجيهه ايضا بان لا يخلو بمعنى لا يتم فهو في معنى
الاثبات والله اعلم اذ لم يبن تعليل لقوله لا يخلو الى قوله او اربعة
لا لقوله فالاول الثلاثي والثاني الرباعي لفساد المعنى والاستقراء تتبع
على التتبع ليقع تفسيرا له لكونه اوضح اولى على الاعتدال بين القلة المؤدية

Copyright © King Saud University